

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة

آل عمران | من الآية 04 إلى 14

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله به وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم. قال رب انا يكون لغلام وقد بلغني الكبر وامرأتي - 00:00:00
عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. واذكر ربك كثيرا حسن الaitan الكريمتان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا هنالك دعا زكريا - 00:00:30

ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميك الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. الآية قال الله تعالى قال ربى انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر - 00:01:10
وامرأتي عاقر. دعا زكريا ربه. فنادته ملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. المحراب مكان العبادة. ان الله ابشرك بيحبي. ابن ذكر سماه الله جل وعلا بهذا الاسم يحيى لأن به حياة القلوب. مصدقا بك - 00:01:40

كلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. مجموع بشارات فضل الله جل وعلا بها على عبده ونبيه زكريا تاب له البشرات ابشرك بيحبي غلام ابن ذكر بهذا الاسم مصدقا بكلمة من الله مصدقا - 00:02:20
عيسي او مصدقا بالكتب المنزلة اي انه رجل صالح وسيد لو السيادة في قومه وحصورا. لا رغبة له في النساء ونبيا ومن الصالحين. مجموع بشارات سر بها زكريا عليه السلام قال ربى هل بشرته بهذا من؟ الملائكة - 00:03:00

خاطب ربها ما خاطب الملائكة الذين بشروه خاطب ربها تضرعوا تسللا ومناداة لله جل وعلا. والله جل وعلا يستحي من عبده. اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. والله جل وعلا يحب من عباده ان يلحو عليه. وان ينادوه - 00:03:40
بلغظ الربوبية يا ربى يا ربى كما جاء في الرجل الذي ذكر ارسله النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من اسباب الاجابة الا انه لما كان المطعم حرام - 00:04:10

والمشرب حرام والملبس حرام وغذي بالحرام قال عليه الصلوة والسلام انا يستجاب لذلك والا معه من اسباب الاجابة تكرار النداء للرب جل وعلا. فالعبد اذا تضرع الى الله يحسن ان يتضرع - 00:04:30

الى الله بلفظ الربوبية. يتقرب الى الله جل وعلا بالاسم الذي يرجو نواله ويرجو التوسل والشفاعة يتولى الله باسمه المناسب لدعوته فزكريا عليه السلام قال ربى انا يكون لي غلام - 00:04:50

كيف يكون لي غلام؟ يروى ان بين دعوته وبين مناداة الملائكة عشرون سنة او اربعون سنة. يعني مضى العمر قال ربى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرائي عاقل - 00:05:20

فيه علتان مانعتان من الولادة المعتادة. العلة الاولى انى بلغني الكبر. قيل عمره ثمان وتسعون سنة. وقيل مئة وعشرون سنة. ومثل هذا قل ان يولد له. وامرائي عاقر. عاقر وعجز. عمرها ثمان - 00:05:50

وتسعون سنة على ما قيل. ويوم شبابها ونشاطها وصلاحها للولادة ما كانت تلد. اخر فيها ربى كيف يكون هذا الولد؟ ولا هو مصدق ببشرارة الملائكة؟ لكن كيف يكون؟ هل انا مراتي نرد الى العمر المناسب للولادة. يكون عمري في حدود - 00:06:20
ثلاثين وعمر الزوجة في حدود العشرين والخمس والعشرين. كيف يكون ذلك يا ربى؟ كيف يكون الولد ونحن قال ربى انا يكون لغلام

وقد بلغني الكبر وامرأتي قال اي الله جل وعلا كذلك الله يفعل ما - 00:06:50
تشاء وانتم على هذه الحال. ما تردون الى حال ثانية. وانما وكذلك على هذه الحال الله جل وعلا يفعل ما يشاء ما يعجزه شيء قادر على ان يخرج الولد من الصخرة. كما اخرج الناقة من صخرة - 00:07:20

لقوم صالح قالوا نريد ناقة عشرا من هذه الصخرة فتمخضت هذه الصخرة عن ناقة عشراء معجزة. كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نريد ان يجعل لنا الصفا ذهب. فسأل الله - 00:07:50

اه فقال الله جل وعلا له ان شئت جعلنا لهم الصفا ذهب لكن من كفر عاجلناه بالعقوبة لان الله جل وعلا بعد اعطاء الآيات والطلب الى الكفار ثم لم يؤمنوا يعاجل بالعقوبة سبحانه وتعالى - 00:08:20

قال كذلك الله يفعل ما يشاء. يعني ما شاءه كان. وكل كل ما في الكون فهو بمشيئة الله جل وعلا. والمشيئة مشيئة الشيعة كونية قدرية. ومشيئة دينية شرعية مشيئة الفونية القدرية كل ما في الكون فهو مشيئة الله. كفر الكافر بمشيئته - 00:08:40

الله كفر فرعون وابي اهل وابي لهب وغيرهم بمشيئة الله جل وعلا. لان الله شاء وايمان المؤمن بمشيئة الله جل وعلا. وكفر الكافر سر ما يحبه الله. وايمان المؤمن يحبه الله. فلا - 00:09:20

تلازما بين المشيئة والمحبة. يشاء الله جل وعلا شيئا لا يحب ويحب جل وعلا شيئا ما شاءه سبحانه. ويحب شيئا شاءه فوجد. قال كذلك الله تفعل ما يشاء. المشيئة الكونية القدرية. ما يخرج عنها - 00:10:00

شيء فكون الرجل كبير او كون المرأة عجوز او كون المرأة عاقر ونحو ذلك من الموانع هذه موانع عادية. اذا اراد الله جل وعلا سالتا هذه الموانع ووجد الولد لابراهيم عليه السلام بعد ما بلغ - 00:10:40

على مائة وعشرين سنة. قال كذلك الله يفعل ما يشاء مؤمن زكريا عليه السلام ومصدق بوعده الله جل وعلا ووعد الملائكة لكنه اراد ان يعلم متى يكون هذا؟ لانه كما قيل - 00:11:10

عليه السلام احب ان يشكر الله جل وعلا على اول ما يوجد السلف لان البذرات تكثر لكن ليست كل بذرة تنفع. عثرات رأيتكم تؤمنون؟ انتم تخلقوه؟ ام نحن الخالقون - 00:11:40

فهو عليه السلام احب ان يعرف متى يلقي هذه البذرة النافعة التي فيها الولد قال رب اجعل لي اية اريد عليه السلام ان يشكر الله من مبدأ وجود هذه البذرة يبدأ بشكر الله جل وعلا والثناء - 00:12:10

عليه. قال رب اجعل لي اية يعني عالمة. على حمل امرأتي. لان الحمل يمضي عليه وقت ما يعلم عنه. الرجل يعلم عن حمل امرأته ولا المرأة تعلم عن حمل الا بعد مضي وقت جعل لي اية عالمة قال - 00:12:40

فاياتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمز ثلاثة ايام بلياليها. ما تكلم الناس. وفي التسبيح التكبير القراءة والصلوة طليق. لكن تأتيه الرجل ما يستطيع ينطق بكلمة. بالاشارة باليدين والعينين - 00:13:10

والشفتين وال حاجبين فقط. ثلاثة ايام بلياليها لان الايام جاءت في هذه الاية في ال عمران وجاءت الليالي في سورة مريم ثلاث ليال سويا. ما يكلم ما يستطيع ينطق بكلمة. واذا انطلق في التسبيح يسبح بطلاقة. تكبير - 00:13:50

الصلوة والقراءة بطلاقة. انما ما يكلم الناس. الا تكلم الناس ما يستطيع يخاطب الناس بكلمة واحدة ثلاثة ايام ثم يطلق لسانه باذن الله. فاذا وجدت هذه العالمة فتلق علامه على حمل المرأة - 00:14:30

ثلاثة ايام الا رمزا. الرمز الاشارة وهل هذا الاستثناء متصل او منقطع؟ قولان عند من يقول ان الاشارة تؤدي معنى الكلام يقول ان المستثنى منه من جنس المستثنى استثناء متصل. وعند من يقول لا الاشارة تختلف عن الكلام. فيقول الاستثناء منقطع - 00:15:00

جاء القوم الا زيدا هذا متصل لان زيد من جنس القوم. جاء قومه الا حمارا هذا منقطع لان حمار ليس من جنس القوم ثلاثة ايام الا رمزا. وهنا الايام بلياليها - 00:15:40

لانها جاءت الليالي في سورة مريم والا فالاصل اليوم يطلق من طلوع الفجر الى غروب الشمس. والليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر والليل له حد والنهار له حد الايام. والعشي لها - 00:16:10

والبكرة لها حد تختلف. ثلاثة ايام الا رمزا. قيل الحكمه والله اعلم في حبس لسانه عن الكلام اشتغل بالذكر يحمد الله جل وعلا على هذه النعمة نعمة وهذه البشارة العظيمة وهذه الصفات المكتملة في الولد - [00:16:40](#)

انه قد يبشر بولد يوم ولادته بعد ولادته كذا. لكن الله جل وعلا وصف هذا الولد ما تقر به عين الوالد. ثلاثة ايام الا رمزا والرمز الاشارة واذكر ربك كثيرا. امر من الله جل وعلا لعبدك - [00:17:20](#)

فيها ولسائل عباده بالاكثار من ذكره وخاصة عند تجدد النعم. المؤمن العاقل كلما تجددت له نعمة جدد لله شكرها وذكرا. والفارجر والفالسق اذا تجدد له النعمة جدد لله طغيانا وتكبرا وتعاظما على الناس. واذكر ربك - [00:17:50](#)

كثيرا وقد وعد الله جل وعلا الذاكرين له كثيرا بالثواب العظيم. في قوله تعالى ان المسلمين نوى المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكريات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. وقال تعالى يا - [00:18:30](#)

ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبحوه بكرة واصيلا وامر بذكره جل وعلا دائما وابدا. وحث النبي صلى الله عليه عليه وسلم على الاكثار من ذكر الله للسائل الذي سأله التوجيه قال لا يزالك رطبا - [00:19:00](#)

ام من ذكر الله؟ يعني كتابة عن الاستمرار. وافضل انواع العبادة بعد اداء الفرائض الذكر. هو افضلها وهو اسهلها بحمد الله. ما يحتاج الى نفس فقه ولا مؤونة ولا كلفة ولا تعب ولا قيام ولا قعود. اذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:19:30](#)

فذكر الله جل وعلا هو افضل العبادات بعد اداء الواجبات واسهلها بحمد الله. واذكر ربك كثيرا. وسبح بالعشي والابط سبح التسبيح والتنزيج لله جل وعلا. وقيل المراد التسبيح سبح يعني صل. لأن الصلاة تسمى سبحة سبحة الظحي. وسبح - [00:20:00](#)

ورجح بعض المفسرين ان يكون المراد الصلاة هي اللي محددة بالعشي والابكار واما الصلاة واما الذكر فهو في كل وقت. وقيل المراد فالعشي والابكار يعني سائر الوقت. صباحا ومساء كما تقول صباحا ومساء. يعني في كل وقت - [00:20:40](#)

سبح بالعشي والابتکار. والاصل ان العشي من صلاة الظهر من الزوال من وقت الظهر الى غروب الشمس. هذا العشي ابكار من طلوع الفجر الى منتصف الظحي. وسبح بالعشي والابكار يعني - [00:21:10](#)

اكثر من ذكر الله جل وعلا. وهذا توجيهه كريم من الله جل وعلا لعباده. عند تجدد النعم ان يستغلوا بذكره سبحانه. فاذا تجددت للعبد نعمة عافية بعد مرض مال بعد فقر اي نعمة من النعم - [00:21:40](#)

دينوية او الاخروية فيكثر من ذكر الله جل وعلا وشكرا وتسبيحه وتسبيحه تسبيح والتوجيه. توزيع الله جل وعلا عما لا يليق به. قول الله تعالى قال ربي يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر. قال اي الملك كذلك الله يفعل ما يشاء - [00:22:10](#)

اي هكذا امر الله اي هكذا امر الله عظيم لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه امر قال ربي اجعل لي اية اي علامة استدل بها على وجود الولد مني؟ قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة - [00:22:40](#)

ايات الا رمزا اي اشارة لا تستطيع النطق مع انك سوي صحيح؟ من غير علة يشعر بها ما الكلام من غير علة يعني ما هو بمريض او ربط على لسانه يشعر بالرباط والثقل لا هو في التسبيح - [00:23:00](#)

والتكبير منطلق. وانما تكليم الناس ما يكلم. كما في قول ثلاثة ثلاثة ليال سويا في سورة مریم ثلاثة ليال سوية وفي سورة ال عمران ثلاثة ايام الا رمزا يفهم منه ان - [00:23:20](#)

المراد ثلاثة ايام بلياليها. تطلق ثلاثة الايام والليالي وتطلق الليالي ويراد الليالي والايات ثم امره وقد يراد بليالي الليل فقط ويراد باليام النهار فقط كما يقال في ليلي عشر الاواخر من رمضان - [00:23:40](#)

ايات العشر الاول من ذي الحجة. ايها افضل لان ورد في ليلي عشر رمضان فضل عظيم وليلة القدر عشر الاواخر من رمضان وورد في العشر الاواخر من ذي الحجة الفضل العظيم. فجمع بينهما بعض العلماء فقال اواهل الانهار - [00:24:10](#)

الايات والنهار في العشر الاواهل من ذي الحجة افضل من العشر اواخر من رمضان. وليلي العشر الاواخر من رمضان افضل من ليلي العشر الاواهل من ذي الحجة. لأن في العشر الاواهل - [00:24:40](#)

من ذي الحجة فيها يوم العيد يوم النحر يوم الحج الاكبر وورد ايامنا العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايات يعني ايات العشر.

قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل - 00:25:10
سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء. وورد في ليالي العشر عشر الاواخر من رمضان ليلة القدر خبر من الف شهر. ثم امره تعالى كثرة الذكر والتكبير والتسبيح في هذه الحال. فقال تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار - 00:25:30
ان يستمر في التسبيح والتكبير. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:26:00